

مريوان هي قم كردستان

المكان: محافظة كردستان.

الحضور: جمع غفير من أهالي مريوان.

المناسبة: زيارة الإمام الخامنئي إلى محافظة كردستان.

الزمان: 1430/5/21 هـ.ق. 1388/2/26 هـ.ش. 2009/5/16 م.

4321

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم
المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين سيما بقية
الله في العالمين.

منطقة مريوان بهذه المدينة وهؤلاء الأهالي، وهذه المناظر وهذه
المناطق الحساسة من أكثر مناطق كردستان وغرب البلاد التي تثير
ذكرياتي وتحبيها.

أشكر الله تعالى أن وفقني تارةً أخرى لزيارة هذه الأرض الزاخرة
بعظمة البطولة وجمال الطبيعة والمفعمة بمشاعر المحبة والوفاء التي سبق
أن جربتها في هذه المنطقة.

اعلموا يا أهالي مريوان الأعزاء الذين احتشدتم في هذه الساحة بشكل مكثّف وصميمي أنني اعتبر هذه المدينة وهذه المنطقة وهذه الجامعات الشعبية الهائلة من نعم الله وبركاته على بلدنا وثورتنا.

منذ الأيام الصعبة في السنوات الأولى للثورة حيث بدلت أيدي الأعداء الحقودين هذه المنطقة الخضراء الجميلة إلى ساحة حرب وابتلت هذه الجماهير العظوفة الحميمة المؤمنة بالمشكلات اليومية للاشتباكات والقتال والنواقص وسائر مشكلات فترة الحرب، قدّر الله أن يكون لنا ترددنا على هذه المنطقة وتعرفنا عليها عن كثب. ما عدا ما ذكره الإخوة المؤمنون الذين جاءوا إلى هنا من مناطق البلاد الأخرى حولكم أيها الأهالي الأعزاء العطوفون الأوفياء الصميميون، فقد شاهدتُ بنفسي بعض النماذج عن قرب. لا أنسى حينما التقيت سنة 59 في مدينة مريوان هذه جموع الأهالي الحميمين وسرنا إلى إحدى مراكز التربية والتعليم - كانت مدرسة ابتدائية على ما أظن - وتحدثنا مع الشباب اليافعين هناك.

لا شك أن أولئك اليافعين صاروا اليوم رجالاً كهولاً. وسرنا من هنا مع بعض الأفراد من مريوان نفسها إلى مناطق دزلي ودركي - إذا لم تخني الذاكرة - وكانت مناطق جد حساسة ومهمة، ومن حيث الطبيعة جد جميلة، وأهاليها طيبون جداً، ولكن للأسف بسبب جفاء أعداء الشعب الإيراني وأعداء الثورة الإسلامية دخل هؤلاء الأهالي الطيبون وهذه المنطقة الطيبة، وهذه الجبال الشاهقة الخضراء وهذه السهول النضرة في

جسيم الاشتباكات، واستطاع العدو استغلال بعض مرتزقة وجعلهم وسيلة لقمع الجماهير، وضرب النظام الإسلامي وإذلال الشعب الإيراني بنحو غير مباشر.

لا أنسى أن الناس استقبلونا في دزلي بوجوه بشاشة. خرجنا من دزلي مع الإخوة لنتوجه إلى المرتفعات المطلّة على الأراضي العراقية - مرتفعات (تته) - حيث تغلغل مرتزقة أذلاء سود القلوب بين أولئك الأهالي وأخبروا العدو بمجيء وفدنا فبعث العدو طائراته. في وسط الطريق حينما كنا متوجهين نحو المرتفعات شاهدنا طائرات العدو تعبر وعلّمنا أن حدثاً سيقع لدزلي، فعدنا وشاهدنا للأسف أنهم قصفوا الأهالي العزل في الأزقة والأسواق، فجرحوا البعض وقتلوا البعض، فحملنا جثامين بعض الشهداء وبعض الجرحى وجئنا إلى مريوان.

هذه ذكريات حافلة بالعبير. يومها كانت هذه الأنظمة العالمية التي تتشدد بحقوق الإنسان تدافع عن صدام حسين، وعن ممارساته الوحشية هذه. ليعلم جيلنا الشاب في بلادنا اليوم وهو يعلم أن مختبر الكذب والخداع، ومختبر الأخطاء الكبيرة التي لا تعوض للأجهزة التي تدعي حقوق الإنسان هو بلدنا العزيز هذا وحدودنا الغربية هذه بما في ذلك منطقة كردستان.

في عمليات (والفجر 4) حيث توجه الشباب المقاتلون الكرد والفرس وسائر الشباب المقاتلين لإطفاء نيران العدو وإخراج مريوان من تحت نيران مدفعية العدو، وفعلوا ذلك، كان العدو البعثي يقصف مدينة مريوان

باستمرار بمدفعيته بعيدة المدى. هؤلاء الشباب المجاهدون ومقاتلو الحرس الثوري والتعبئة من مختلف المناطق بما في ذلك الأبطال والشباب الكرد نظموا عمليات (والفجر 4) وأطفأوا نيران العدو وفرضوا عليه التراجع، واستطاعوا إخراج مدينة حلبجة العراقية من سيطرة العدو. تعلمون ماذا فعل العدو انتقاماً لهذا العمل؟ ما كان بوسعها التوغل إلى هنا لأن أبطالنا كانوا قد لقنوه درساً. قصف العدو البعثي المنزوع الرحمة والإنسانية مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية فقتل المئات وربما الآلاف من الأهالي الكرد في حلبجة وتلك المناطق بالأسلحة الكيماوية، لأن صدام حسين أراد الانتقام من الأهالي الكرد الذين لم يقاوموا قوات الجمهورية الإسلامية المؤمنة واستقبلوهم بأذرع مفتوحة.

لقد جربت هذه المنطقة ذلك الامتحان. لا أريد ذكر الوقائع التاريخية. وهي ما يجب طبعاً أن تعلموه، خصوصاً الجيل الشاب. عليكم أيها الشباب أن تطلعوا على الامتحانات الكبرى التي مرت بها الجمهورية الإسلامية، وعلى هذه الحركة العظيمة التي قام بها شعب إيران وحقق هذا النصر الكبير بالاعتماد على كل واحد من أبناء إيران كعبر تاريخية عظيمة ودروس تاريخية قيمة لكي تدركوا حجم ووزن الدعايات التي تبثها أيادي الاستكبار في العالم راهناً. لا أريد سرد الوقائع التاريخية بل أروم القول: تحدثت في سنندج يوم الثلاثاء عن العزة الوطنية. على الشعب أن يعلم نفسه عزيزاً ويجعل نفسه عزيزاً. على الشعب أن يكافح الصغار والذل بأية وسيلة من أي طرف جاءه ويصل إلى مواقع العزة. هذه العزة ضرورية

لشعب إيران، وقد توفرت بفضل من الله وبواسطة الثورة الإسلامية الأرضية الكاملة للشعور بالعزة بين شعبنا، ومن عناصرها عدم الميل والتبعية للأجنبي وللأعداء والذين لا يشعرون بأية منفعة لهم في المستقبل المزدهر لشعب مثل شعبنا، فهم يلهثون وراء مصالحهم ويرون هذه المصالح في إذلال الشعوب وسحقها واستضعافها. ينبغي عدم الركون لهؤلاء.

أنتم الشباب مدراء مستقبل هذا البلد. البلد بلدكم والمستقبل لكم. على شبابنا أن يحفظوا هذا الشيء في أذهانهم كمبدأ عام فلا يختاروا لإدارة البلاد ومستقبل البلاد الوصفات التي يصفها الأجنبي. ليختاروا الوصفات الإسلامية والوطنية والمحلية. في الوقت الحاضر ومنذ سنين تركز الدول الغربية والناشطون في الحضارة الغربية كل جهودهم على فرض ثقافتهم ومعارفهم ومعطياتهم وأقاويلهم على الشعوب وعلى الأذهان. الشعب الذي ينشد العزة والشعب الذي يريد أن يكون مستقلاً عليه الصمود بوجه هذا التحرك.

العالم كله يشهد راهناً كم هو خاو وعاجز النظام الرأسمالي الغربي في مواجهة الأحداث والأزمات. هذا النظام نفسه خلاق أزمات، وحينما تظهر الأزمة لا يستطيع الدفاع عن نفسه. هذا هو النظام الاقتصادي الغربي الذي كانت كل مفاخرهم به.. الاقتصاد الرأسمالي.. وحاولوا فرضه بألف أسلوب وبألف لغة كوصفة اقتصادية فذة على الشعوب.

أقول لينظر شعبنا وشبابنا وعلماؤنا وطلبتنا الجامعيون وصنّاع مستقبلنا لعجز أساليب إدارة البلدان الغربية ولينظروا إلى عجزهم في إدارة الجزء الأهم من إدارتهم أي الاقتصاد - وللتقافة مكانها، وللآداب الإنسانية مكانها، ولإهمال حرمة الإنسان مكانها، والتميز الذي يمارسونه في بلدانهم له مكانه هو الآخر؛ في كل هذه الشؤون خرجت الحضارة الغربية منكّسة الرأس - ثم ليجعل شعبنا ومسؤولونا وشبابنا خصوصاً هذا الشيء محور أفكارهم وليتأملوا ويتدبروا على هذا الأساس في الوصفات الذاتية والمحلية لإدارة البلد والأساليب المتنوعة لإدارة هذا الشعب الكبير.

وهذا يستدعي أن تتنبهوا للإسلام بدقة أكبر. للإسلام نظرة جلية وتويرية للإنسان والإنسانية والأساليب الإنسانية.

لا ندافع عن الإسلام المتحجر، ولا ندعو للإسلام الذي ينظر لكافة الأمور بمنتهى الضيق كما يفعل بعض أدعياء الإسلام. الإسلام الأصيل؛ الإسلام الذي ينبّه الإنسان ويحثه على التعقل والتفكير والتدبر؛ إسلام القرآن والسنة وأهل البيت، الإسلام الذي استطاع نموذج منه في بلدنا الكبير وبكل هذه المعضلات التي تعود لعشرات السنين خلال فترات هيمنة الأعداء أن ينظّم مثل هذه الحركة ويبيد عن نفسه مثل هذه الحرية ومثل هذا الاستقلال؛ نحن ندعو لهذا الإسلام.

ليتأمل شبابنا وأصحاب الفكر والثقافة منا، وليتحرك مسؤولو البلاد صوب السياسات الإسلامية. أن يتحدث مسؤولونا أو مرشحو الانتخابات

في مواسم الانتخابات كما هو الحال الآن، بكلام الغربيين من أجل لفت انتباه الآخرين إليهم فهذا لا يعد ميزة على الإطلاق. ليس الامتياز أن نقول ما يرضي الغرب. إنهم يعارضون الفكر الإيراني، والفكر الإسلامي والهوية الإسلامية - الإيرانية. نشكر الله على أن الشعب الإيراني أحرز الرشد والوعي اللازم الذي أهله للتغلب على هذه العقبات.

منطقتكم - منطقة كردستان - هذه المحافظة الخضراء النضرة الموهوبة، سواء المواهب البشرية أو المواهب الطبيعية، من نقاط البلاد الحساسة. من جملة ما فعله الأعداء هو أن يفصلوها وبعض المناطق المماثلة عن باقي أجزاء هذا الوطن الإسلامي الكبير بهوة سحيقة من عدم الثقة وسوء الفهم. لكنهم لم يستطيعوا ولم ينجحوا. لم يستطيعوا بأدوات زعزعة الأمن وإعلام السوء تبضيع هذا الشعب المؤمن المسلم إرباً إرباً، وقد أثبت الإخوة والأخوات الأعزاء الكرد في كل مناطق كردستان وفاءهم وصمودهم ورشدهم وشجاعتهم في الميادين المختلفة خلال هذه الأعوام المتتالية، وخصوصاً في مدينة مريوان كانوا معروفين منذ البداية بالتزامهم بالأصول والمباني الإسلامية وأنهم جماهير مؤمنة وملتزمة. كنا نسمع هذا كثيراً. أخوتنا الكرد أنفسهم كانوا يقولون إن مريوان هي قم كردستان. أي قطب العلم والدين. يسكن هنا أناس ذوو ميول دينية وحبّ للعلم. ولحسن الحظ فإن تجارب السنين الطويلة أثبتت هذا وأكدته.

النظام الإسلامي اليوم والحمد لله متمكن تماماً من أموره وعمله. لقد كرّس النظام الإسلامي ونظام الجمهورية الإسلامية نفسه لا في داخل البلاد فقط بل وفي المنطقة وعلى المستوى الدولي أيضاً وفي أنظار السياسات والسياسيين وصنّاع السياسة. أرغم الأعداء على الاعتراف باستقرار الجمهورية الإسلامية والاقتدار المطرد للجمهورية الإسلامية فاستسلموا أمامها.

لقد توفرت للجمهورية الإسلامية اليوم والحمد لله فرصة التخطيط للمشاريع طويلة الأمد الرامية لسد النواقص والأضرار التي لحقت بالبلاد خلال الفترات السابقة. الأفق العشري وثيقة جد مهمة ومعتبرة أوجبت على مدراء البلاد، سواء في السلطة التنفيذية أوفي السلطة التشريعية، أوفي القطاعات الأخرى متابعة هذا الأفق خطوة بعد أخرى والاقتراب من تلك الأهداف.

يتحمل الشعب الواعي والشباب الموهوبون في أية منطقة من البلاد مسؤولية كبيرة في هذا الحيز. أقول لكم أيها الأهالي الأعزاء والشباب خصوصاً أن بناء البلد والتقدم به إلى الأمام واجب مشترك بين المدراء وال جماهير.. الجماهير أيضاً تتحمل مسؤولية. ينبغي أن نحذر جداً من أن يستطيع أعداء تقدم البلاد صرف أذهاننا وتركيزنا نحو النقاط الصغيرة ومن الدرجة الثانية حتى نستطيع جميعنا وبوحدة تامة حقيقية السير نحو تلك الأهداف.

أستطيع أن أقول اليوم بكل ثقة إن مسؤولي البلاد يركزون كل همهم
ليستطيعوا تلافي النواقص في كل المناطق. وفي هذه الزيارة إلى كردستان
اجتمع المسؤولون وأعضاء مجلس الوزراء في سنندج وناقشوا القضايا التي
يجب أن يتابعوها حسب الأولوية وأعدوا تقريراً زودونا به. إنني أشكر
مسؤولي الحكومة على همتهم هذه ومجيئهم إلى هنا. القضايا التي يهتمون
بها دقيقة وأساسية وحقيقية بالنسبة لكل مناطق كردستان بما في ذلك منطقة
مريوان أي منطقتكم هذه. وقد اتخذوا قرارات جيدة نتمنى أن تأخذ طريقها
إلى حيّز العمل.

رصيد هذه الحركة هو ثبات الشعب الإيراني والالتزام بشعارات
الثورة. شعارات الثورة الإسلامية هي التي بوسعها أن تكون رصيماً
لاقنتار الشعب الإيراني وأكبر دعامة للحكومة من أجل التقدم في الميادين
المختلفة.

من القضايا المهمة جداً بالنسبة لهذه المنطقة هي قضية الاستثمار..
الاستثمار الصناعي والاستثمار الزراعي الذي يوفر فرص العمل.

حينما لا تكون هناك فرص عمل بالمقدار الكافي، ولا تكون الطرق
السليمة مفتوحة، عندئذ يلجأ شبابنا للأسف إلى الطرق غير السليمة من قبيل
التهرب وما شاكل.

التهريب بلاء على البلاد ومرض يصيب اقتصاد البلاد. إنه فايروس
يشلّ إيما شلل.

يجب أن لا يكون شباب البلاد في وضع يشعرون معه بأنهم
مضطرون للجوء إلى سبل غير منطقية وغير قانونية وغير مشروعة. هذه
من المهام الرئيسية للحكومة وهي ما تنصب عليه همّة الحكومة. وعليكم
أنتم أيضاً أن تساعدوا وتتعاونوا في هذه القضية. التهريب الذي يحصل
صحيح أنه يوفر نفعاً لصاحبه لكن النفع الأكبر سيكون من نصيب الذين
يختبئون خلف أستار هذه الحركة الظاهرية، الأشخاص الانتهازيين
والاستغلاليين الذين يجنون أكبر الأرباح من دون تحمل مشاق أو أخطار،
بينما شبابنا المؤمن وبسبب اليأس أو لأي سبب آخر يعرض نفسه للخطر.

ينبغي إغلاق هذا الباب وهذا متاح بالاستثمارات الصحيحة وتوفير
فرص العمل في كافة مناطق كردستان وفي جميع نواحي المدن في
كردستان خصوصاً المدن القريبة من الحدود مثل مريوان، وقد لاحظت أن
مسؤولي البلاد يهتمون لهذه النقطة ويفكرون في هذه المسألة لحسن الحظ.

يجب توفير الأرضية لاستثمارات جيدة لكي يتم توفير فرص العمل
حتى يستطيع الشاب تأمين معيشته بالطريق السليم والقانوني والحلال.

واعلموا طبعاً أن العدو ولأنه يعلم بأن شرط الاستثمار وإنتاج الثروة
هو الأمن ولأنه لا يريد حصول الاستثمار وإنتاج الثروة في هذه المنطقة
لذلك سيحاول مجابهة الأمن ويسعى لزعزعة الأمن.

وطبعاً أقول لكم بكل ثقة أن القوى المؤمنة والوفية للجمهورية الإسلامية وبمساعدة هؤلاء الأهالي وهؤلاء الشباب ستواجه عناصر زعزعة الأمن بكل شدة وستفوت عليهم بلطف من الله كل مجالات ضعفة الأمن.

أشكر الله على توفيقه أيادي لزيارة مدينتكم العزيزة مريوان مرة أخرى واللقاء بكم أيها الأهالي الأعزاء الطيبون الأوفياء المؤمنون عن كثب.

إننا لن نفارق ذاكرتكم، وقلوب المسؤولين تخفق بمحبتكم وتطوح بعشق الناس.. اعلموا هذا.

والمساعي التي يبذلها مسؤولو البلاد إنما هي لأجل التقدم في قضايا البلاد الأساسية ومنها القضايا الاقتصادية.

وقد كانت النجاحات كثيرة لحسن الحظ وقد تم إنجاز الكثير من الأعمال، ويجب إنجاز الكثير من الأعمال الأخرى. من أهداف زيارتنا هذه لفت انتباه الجماهير في مناطق البلاد الأخرى لهذه المنطقة لكي تتعزز الأواصر العاطفية بين القلوب أكثر فأكثر، فيشعر الأهالي الكرد في هذه المنطقة وكذلك الأهالي الفرس أو الترك أو البلوش أو سائر القوميات الإيرانية في المناطق الأخرى شعوراً قوياً واضحاً بأنهم أعضاء جسد واحد عظيم هائل هو جسد الشعب الإيراني. وهذا حاصل والحمد لله.

أتقدم بالشكر الخالص لمودتكم أيها الأهالي واستقبالكم وكلامكم الدافئ
الحميم أيها الأعزاء، وأسأل الله أن ينزل عليكم أطفاه وفضله، وأسأله
كذلك أن يوفق مسؤولينا ويعينهم للنهوض بواجباتهم على أتم نحو وأكماله
قبال هؤلاء الأهالي الأعزاء.

أستودعكم الله العظيم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

